[211] بعدهما وال أحدث أحداثا فوجدت الامة عليه مقالا، فقالوا، ثم نقموا عليه فغيروا. ثم جاؤوني، فبايعوني، فأستهدى ا الهدى وأستعينه على التقوى، ألا وإن لكم علينا العمل بكتاب ا وسنة رسوله والقيام بحقه والنصح لكم بالغيب، وا المستعان وحسبنا ا ونعم الوكيل. وقد بعثت إليكم قيس بن سعد [الانصاري] أميرا فوازروه وأعينوه على الحق، وقد أمرته بالاحسان إلى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بعوامكم وخواصكم، وهو ممن أرضى هديه 1 وأرجو صلاحه ونصيحته، نسأل ا لنا ولكم عملا زاكيا، وثوابا جزيلا، ورحمة واسعة، والسلام عليكم ورحمة ا وبركاته. وكتب عبيد ا بن أبى رافع في صفر سنة ست وثلاثين. وقال: لما فرغ من قراءة الكتاب قام قيس بن سعد خطيبا فحمد ا وأثنى عليه وقال: الحمد الذى أمات الباطل وأحيى الحق 2 وكبت الظالمين، أيها الناس إنا بايعنا خير من نعلم بعد نبينا - صلى ا عليه وآله - فقوموا فبايعوا على كتاب ا وسنة نبيه، فإن نحن لم نعمل فيكم بكتاب ا وسنة رسوله فلا بيعة لنا عليكم، فقام الناس فبايعوا،

_____ 1 - في النهاية: " وفيه: الهدى الصالح والسمت الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة، الهدى السيرة والهيئة والطريقة، ومعنى الحديث أن هذه الخلال من شمائل الانبياء ومن جملة خصالهم وأنها جزء معلوم من أجزاء أفعالهم وليس المعنى أن النبوة تتجزء ولا أن من جمع هذه الخلال كان فيه جزء من النبوة فان النبوة غير مكتسبة ولا مجتلبة بالاسباب وانما هي كرامة من ا تعالى، ويجوز أن يكون أراد بالنبوة ما جاءت به النبوة ودعت إليه، وتخصيص هذا العدد مما يستأثر النبي بمعرفته، ومنه الحديث: اهدوا هدى عمار أي سيروا بسيرته وتهيأوا بهيئته، يقال: هدى هدى فلان إذا سار بسيرته، ومنه حديث ابن مسعود: ان أحسن الهدى هدى محمد، والحديث الاخر: كنا ننظر إلى هديه ودله، وقد تكرر في الحديث ". وفى مجمع البحرين: " والهدى كتمر الهيئة والسيرة والطريقة، ومنه قوله: هدى هدى فلان، وفى حديث على (ع): كنت أشبههم برسول ا هديا، ومثله: ورغبوا عن هدى رسول ا (ص)، وفلان حسن السمت والهدى كأنه يشير بالسمت إلى ما يرى على الانسان من الخشوع والتواضع ، وبالهدى إلى ما يتحلى به من السكينة والوقار، والى ما يسلكه من المذهب المرضى، وفى الخبر: الهدى الصالح والسمت الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة ". 2 - في شرح النهج والبحار: " الذى جاء بالحق وأمات الباطل ".

_____